وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وان
كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين
القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من
الافات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان
شاء الله تعالى فيما يأتي من التفاصيل ان شاء الله تعالى فصل
في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته اعلم
الله واياك توفيقه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله و
صفاته والايمان به وبما اوحي فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم و
اليقين والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك او الشك او الريب فيه
والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع
المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبيا
سواه ولا تعترض على هذا بقول ابرهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي اذ لم يشك ابرهيم في اخبار الله تعالى باحياء الموتى ولكن اراد
طمانينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم الاول
بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني ان
ابرهيم عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته
بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك

منى وخلتك واصطفائك الوجه الثالث انه سال ربه زيادة يقين
وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول اذ العلوم الضرورية والنظرية
قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من
علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن
عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد نور اليقين تمكنا في حاله
الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك من
ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس قول بعضهم هو سؤال على
طريق الادب المراد قدرتي على احياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن
هذه الامنية الوجه السادس انه اري من نفسه الشك وما شك
لكن ليجاريه فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك
من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم شك وابعاد للخواطر السخيفة
ان تظن هذا بابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى فلو
شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد
امته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان
حملك فطنة ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت ما معنى
قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)